الصحة الاجتماعية

فى سبيل مكافحة العمى

لحضرة صاحب السعادة الدكتور سيد عبد الحميد سليمان باشا

كانت مهمة الطب الى أواخر القرن التاسع عشر قاصرة على علاج المرض ولكنها اتخذت بعد ذلك طريقا آخر فاتجهت الى منع حدوثه .

وقد ساعد التقدم المستمر الكبير فى العلوم الطبيعية والطبية على السير فى هذا الاتجاه الجديد وظهر أثر ذلك فى الوقاية من كثير من الأمراض ومنع ما كانت تنتجه من عجز فى أعمال الجسم وانتاجه .

وليس منع حدوث المرض قاصرا على الأطباء ورجال الصحة وحدهم بل مسئول عنه كذلك المعلم والمهندس والمشرع والمتعلم . وهو فرض على المجتمع يتطلب مساعدة كل شخص وتعنى به الحكومات المختلفة .

وفقد البصر فى بلادنا كثير الانتشار قديما وحديثا ورغم النقص الكبير فى عدد العميان فى التعداد الأخير سنة ١٩٣٧ لا تزال نسبته عالية وهى أعلى نسبة فى جميع البلاد ذات الاحصاءات ما عدا فلسطين .

عدد العميان فى تعداد ١٩١٧ و ١٩٢٧ و ١٩٣٧

مقدار	جملة السكان	عميان	عور
١٩١٧	١٢٧١٨٢٥٥	١٥٥٥١١	٣٩٨٧٥٧
١٩٢٧	١٤٢١٧٨٦٤	١٠٩٩٢	٢٦٦٥٥٥

وفى تعداد سنة ١٩٣٧ كان مجموع سكان الوجه القبلى والمحافظات ومديرية البحيرة ٩٧٣٤٠٣٦ بينهم من العميان ٥٣٦٩٦ ومن العور ١٠١٤٢١

فاذا كان عدد العميان والعور فى المديريات التى لم ينته فيها احصاؤهم للآن (الغربية والمنوفية والدقهلية والشرقية والقليوبية) مساويا لنسبتهم فيما تم احصاؤهم (الوجه القبلى والمحافظات ومديرية البحيرة) يكون عدد العميان فى مصر سنة ١٩٣٧ وعدد العور ١٦٥٧٠٩

بيان نسبة العميان فى مصر فى كل مائة ألف من السكان

تعداد	عميان	عور
١٩٠٧	١٣٣٤	٣٢٤٥
١٩١٧	١٢٢٢	٣١٣٥
١٩٢٧	٧٧٦	١٨٧٥
١٩٣٧	٥٥١	١٠٤٣

ولعل القارئ بعد اطلاعه على هذه الأرقام الضخمة تأخذه الدهشة حين يعلم أن عدد العميان فى هولندا كلها لم يزد فى تعداد سنة ١٩٢٠ على ستة وخمسين شخصا .

وأسباب العمى كثيرة جدا وأهمها فى بلادنا ثلاثة :

١ — الأرماد الحادة ولا سيما التسديدية وهى تسبب بمضاعفاتها نحو ٧٥٪ من حوادث فقد البصر .

٢ — التراكوما (الرمد الحبيبى) وهى تسبب ١٠٪ تقريبا .

٣ — الفلوكوما الأولية (الماء الأزرق) وهى تسبب ٤٪ تقريبا .

ومن حسن الحظ أن السببين الأولين يمكن التغلب عليهما والوقاية من مضاعفاتهما التى تنتج ٨٥٪ من حوادث العمى فى البلاد .

ولبيان سهولة الوقاية منهما نذكر باختصار أعراضهما وعلاماتهما :

(١) فالأرماد الحادة ولا سيما التسديدية (التيحية) هى التهابات بالملتحمة (الغشاء المبطن للجفن) معدية جدا وتكثر فى سن الطفولة وأشهر الحر وسببها ميكروبات خاصة ومضاعفاتها تنتج عتامات القرنية وصخور المقلة وغلوكوما ثانوية تحدث العمى (٧٥ ٪ منه تقريبا) .

(٢) التراكوما (الرمد الحبيبي) التهاب مزمن بالملتحمة معد يصيب نحو ٩٥٪ من المصريين وتسبب مضاعفاته عاهات فى القرنية تحدث نحو ١٠٪ من العمى فى مصر ويظهر باحمرار فى ملتحمة الجفن وحبيبات أو أزرار لحمية عليها والتهاب بالقرنية مع ظهور أوعية دموية ودموع كثيرة و إحساس بجسم غريب فى العين وفزع من الضوء وافرازات مخاطية أو شبه صديدية ولا سيما فى الصباح واضطراب ونقص فى الإبصار يزداد كلما طال المرض .

(٣) أما السبب الثالث وهو الفلوكوما الأولية (المياه الزرقاء) فهو على نوعين الحاد والمزمن وهو مسبب لنحو ٤٪ من العمى فى مصر ويصيب عادة الكهول وتزداد نسبته بتقدم السن وسببه ليس معروفا تماما ونكتفى بوصف النوع الحاد منه .

تسبق الحالة الحادة النوبة عادة علامات منذرة تسبب تكدرات وقتية مع البصر وتظهر المرئيات كأنها محاطة بدخان أو ضباب وتتراءى حول المصباح ألوان وأطياف ويشعر المصاب بألم قليل فى الصدغ وامتلاء فى العين .

ويظهر فيها تورم فى الأجفان واحمرار شديد فى الملتحمة مصحوب بدموع مستمرة ثم نزع من الضوء واخساس بمواد غريبة فى العين ثم التصاق الأهداب وحافتى الجفن ولا سيما عند القيام من النوم ويصحب ذلك كله ألم شديد فى العين. وتستغرق قليلا أو كثيرا من الوقت ثم تعود الى أن تأتى النوبة الحادة فيتورم الجفن قليلا وتحتقن كثيرا بلتحمة المقلة وتتكدر القرنية وتتسع الحدقة مع آلام شديدة جدا فى الرأس والعين تسبب القيان أو القئ وينقص البصر كثيرا جدا وربما فقد كلية فى يوم أو بضعة أيام وهى تضطر الأكثرية العظمى من المصابين بها الى الطبيب وما دام معلوما أن هذه الأرماد الحادة والرمد الحبيبي معدية جدا أى أنه اذا نقلت افرازات مهما قلت من عين رمداء و بأى طريق كان (يد ، منديل ، منشفة ، بياضات الفراش ، ذباب الخ ...) الى عين سليمة أصيبت العين السليمة بالرمد .

ورأيى أنه متى علم هذا وقام كل بواجبه فى الوقاية من هذه الأسباب الرئيسية للعمى نقصت نسبته عندنا كثيرا جدا .

ولا يتطلب القيام بهذا الواجب الا قليلا من التضحية لا تمدو فى أكثر الحالات الارشاد بمختلف طرق الدعاية الصحية من اذاعة وسينما ونشرات وخطب فى المساجد والكنائس ونصائح فى مراكز رعاية الطفل والمستشفيات عامة ويتطلب كذلك هذا الواجب تضحية مادية قليلة من أصحاب الشركات والضياع الخ. واذا أمكن السير بخطى أوسع فى التعليم الاجبارى ومحاربة الفقر ومقاومة أمراضنا المتوطنة وانشاء صناعات جديدة حتى يرتفع مستوى الحياة عند الفلاح والعامل وصلنا الى نقص العمى فى مصر نقصا كبيرا جدا لا يقل عن مثله فى بلد متحضر فلا نخجل من ذكره ولا تبقى لا صقة بنا تلك الكلمة التاريخية المؤلمة "إن مصر بلد العميان" ما

دكتور سيد عبد الحميد سليمان